من الاستقباليات في الدهر جملة صارت موجودة لا يمكن الزيادة عليها في نفس الامر فليست لا تنفقيه في نفس الامر كيف فليست لا تنفقيه
في نفس الامر وبالجملة اللاتنفقيه لا يعقل الا بالفوت واللحوق ولنفس الامر غير صائرة لان يفوت عنها شيء او يلحق فيها فقد صار الحكم
باللاتنفقيه باطلا محترما مخالفا بنفس الامر كالحكم بطيران الانسان ونحوه كيف لا مع لم يبق شيء بالقوة الا في نفس الامر
وبعبارة اخرى لو كانت الموجودات باسرها موجودة دفعة في نفس الامر ولم يبق شيء منها بالقوة فقد برد السباسي
عز وجل تعلقت بهذه الجملة ولا يمكن ان يتعلق بما وراءها فنصدق ان الباري عز وجل غير قادر في نفس الامر على ايجاد ما وراءها
وان فرض تعلق المشية واي استحالة فوق هذا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فان الحق ملح ويتمنى متمن ان هذا لازم
عليكم ايها المتكلمون فانكم لا تزالون ان علم الباري عز وجل قد تعلق بالممكنات باسرها فالممكنات جملة في علمه تعالى لا يمكن
الزيادة عليها اذ لا تجدد ولا تعاقب في العلم ولم يبق الا استقباليات لا تنفقيه اذا جملة اللاتنفقيات ولزم تناسي القدرة
فعليك ان لا تضيع اليد وتعد ان لا استحالة في كون الامور اللاتنفقيه في نحو الوجود الواقعة جملة غير متناهية في نحو اخر من الفوت
فالمعلومات من جهة ما هو ثابتة في العلم جملة غير متناهية كما ومن جهة الوجود الخارجي لا جملة ولكن لا يخرج في نفس الامر يمكن ان
يوجد بعد ما فيها جملة اخرى ولا ينافي ان لا تنفقيه بحسب نفس الامر بل كل جملة يوجد في نفس الامر لقدرة يمكن ان يوجد بعدها جملة
اخرى لقدرته تعالى ولما عدم تعلق القدرة بما عدا الجملة المعلومة للباري عز وجل فلعدم امكانه لا لقصور في القدرة وكيف يجوز
عاقل ان يوجد بالقدرة ما لا يمكن تعلق علم القادر به واما على تقويتهم به من الدهر فيبطل اللاتنفقيه في نفس الامر راسا ولصدق
في نفس الامر ان الباري عز وجل غير قادر على ما سوى ما وجد دفعة فيها وهذا لا يجوز عليه مسلم وبعبارة اخرى نقول على وجه الالزام
ان الفلاسفة اثبتوا امكانا استعداديا واثبتوا للمادة قوة على الهيولى غير متناهية واذا كانت الكائنات بر تبها موجودة
في نفس الامر وانما العدم غيبوبة وفقدان من جزء معين من المقدار الموجود بالفعل في نفس الامر دفعة واحدة مع وجوده
في الجزء الاخر من في نفس الامر وهذه الغيبوبة ثابتة في نفس الامر ازلا وابدا ولا يمكن ان يكون غيبوبة في نفس الامر من شيء في
نفس الامر ثم يكون حضور فيه واذا كان الامر كذلك فاي شيء يكون للمادة قوة عليه بل كمالات المادة كلها حاصلة لها
ازلا وابدا دفعة حاصلة لها ازلا وابدا ولا يمكن ان يحصل لها شيء لم يكن حاصلا من قبل في نفس الامر ولا في الزمان فافهم
من سبيل اخر اذا كان الغير المتناهي من الجانبين مع ما فيه من الاشياء المتخصصة بحيز وجهة وحد موجودة في نفس الامر
والكائنات الزمانية المتخصصة بحيز وجهة وحد موجودة مترتبة بالوقوع في اجزاء المتصل وحدوده فينتقض براهين التسلسل

ويلزم التناهي من الجانبين وهو خلف ولما كان المنازعة بين المتكلمين والفلاسفة في قدم العالم اكثر واشد صار جل نظرهم
ومطمح قصدهم اثبات التناهي في جانب الماضي وخصوصا حين الالزام بهذا الوجه الزام التناهي في جانب الماضي بالنظر الى
الوجود الدهري صار هذا ذريعة لمن لا كمال له فوق الجدال الى ان اورد انه لو لزم التناهي بالنظر الى الوجود الدهري الاجتماع
فيه لزم التناهي في الابد ايضا كما يخالف قوانين الفلسفة تضاد قوانين الملة ولم يعلموا ان بناء قواعد الملة على اللاتنفقيه
بحسب الوجود في نفس الامر لا على عدم تناهي الاستقباليات كما في نفس الامر والذي يبطله براهين التسلسل هذا الاذا كان
التسلسل الكمي في الاستقباليات محالا وفي قوانين الملة فافهم ثم صاحب الافق المبين لما زعم ان الاستقباليات كلها
غير متناهية بحسب الوجود الدهري للصدق للفرق بين الماضيات والاستقباليات اذ لا بان الماضيات حوالها الوجود بالفعل
ولولا مقابل متعاقبا فيتنقض البرهان والاستقباليات كل ما خرج منها الى الفعل فناه لا نتباهيين لا يمكن التجاوز عنه فما
يقتضي به البرهان متحقق في الاستقباليات ثم اورد عليه ان هذا انما ينافي في الوجود على التعاقب لا في الوجود الدهري لا نهاية
عن التجدد والتعاقب فكلما هو موجود في افق التجدد موجود في الدهر دفعة دهرية والكلام معنا في الوجود الدهري وانت
قد عرفت انه على القول بالدهر كما فيه لا يبقى جهة تجدد وتعاقب اصلا لا في الدهر ولا في الزمان لان كل زمان موجود في جهة
ازلا وابدا والجزء الخالي عنه فلا ازلا ولا ابدا فلا تعاقب اصلا وثانيا ان الاستقباليات لها اعتباران اعتبار التجدد والتعاقب
هي بهذا الاعتبار متناهية لا الى نهاية اخيرة لا يعقل اما واعتبار الوجود الدهري وبهذا الاعتبار لا ترتيب فيه واما
الماضيات فمن جهة وقوعها في عالم التجدد قد خرج من القوة الى الفعل دفعة فما فالبرهان انما يكمل ما صدق عليه مفهوم
غير المتناهي بحسب الوجود في عالم التقضي والتجدد وانت لا يذهب عليك ان الزمان مع ما فيه باسره موجود في الدهر والزمان
فصل والاتصال كاف بجريان البرهان والزمانيات وان لم يكن مرتبة بالتقدم والتاخر الا فكا كيس لكنها مترتبة بالوقوع
في اجزاء منفصلة من المتصل فان الاتصال مرتب قطعا ثم قوله فالبرهان انما يكمل ما صدق عليه مفهوم الغير المتناهي الا ينادي
الا ذا على عدم اشتراط الاجتماع بجريان البرهان وفيه كلام قد فصل في موضعه وعلى انه لا يجري البرهان في الماضيات
باعتبار الوجود الدهري وقد كان لفسر بتاء جريان البرهان في الماضيات باعتبار الوجود الدهري والاجتماع فيه فقد انتقل
الى موضع الى اخر ثم التحقيق في هذا المقام اي القول بالدهر والسر هذا لا شك في ان نفس الامر عبارة عن الوجود
الذاتي من دون اعتبار التغير وفرض الفارض والشك ان وجود المتغيرات وغيره القوار في حدودها لنفسها ليست الا متحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)